

المشاركة الهادفة للمجموعات المعنية بالسل في الخطة الوطنية

تمّ تحضير هذه المذكرة التوجيهية حول المشاركة الهادفة للمجموعات المعنية بالسل والفئات السكانية الأكثر تأثراً في الخطة الوطنية من أجل تمكين فهم موحد لهذا الأمر في موضوع السل، ومن أجل مضاعفة مساهمة المجتمعات ومنظمات المجتمع المدني والفئات السكانية الأكثر تأثراً في استجابة فعّالة للسل. وهذه المذكرة ليست مجموعة إرشادات بل هي مصمّمة لحثّ التفكير الناقد حول الدور الهام الذي تلعبه المجتمعات وكيف يمكن إشراكها ودعمها لضمان أن تحظى الاستجابة الوطنية للسل في بلد ما بأكبر أثر ممكن.

تقدير الحاجة إلى العمل بشكل مختلف مع المجتمعات

تكون المجتمعات بطبيعتها أساسية ومتنوعة وتنشأ مجموعة متنوعة كبيرة من المجموعات والمنظمات - جهات فاعلة في المجتمع - استجابةً لاحتياجات المجتمع المفترضة. وببساطة، يجوز أن تفتقر للهيكليات الرسمية أو القدرة لإدارة الأنظمة الإدارية أو إدارة الأموال أو التواصل بفعالية مع المسؤولين والمنظمات الأخرى. ويجوز أن تتمتع منظمات المجتمع الأكبر بهذه المهارات والقدرات لكن يجوز أن تعمل بشكل منفصل عن بعضها بعض وعن الأنظمة الحكومية السائدة.

في بعض السياقات، تعمل الجهات الفاعلة في المجتمع خارج الأنظمة السائدة من أجل بلوغ الأشخاص المهمّشين أو المجرّمين أو الذين لا يتقون بالأنظمة الرسمية - على سبيل المثال، المهاجرين غير الموثقين أو العاملين بالجنس أو الأقليات الجنسية أو مستخدمي المخدرات. وتكون أحياناً الجهات الفاعلة في المجتمع معزولة بنفسها عن الوضع السائد بسبب الحواجز في البلد أو بسبب عمليات الواهيين التي تمنعهم من العمل كشركاء متساوين في التخطيط للبرامج وتنفيذها والإشراف عليها وتقييمها.

ارتكزت الاستجابة للسل تاريخياً على النموذج الطبي الذي عانى غالباً من أجل تضمين وتقدير المساهمة التي تقدّمها النُهج الأقل رسمية. غير أنّ الاستجابة الفعّالة والشاملة للسل تحتاج إلى مضاعفة مهارات جميع الأطراف الفاعلة، الرسمية وغير الرسمية، ومعرفة. وليحصل هذا، يجب إشراك المجتمعات في جميع مراحل الخطة الوطنية ويجب شمل نُهج أكثر مرونة لضمان فعالية التزاماتها.

من هي المجتمعات المحلية/المجموعات؟

المجتمع المحلي أو المجموعة مصطلح مستخدم بشكل واسع ولا يحمل تعريفاً واحداً أو ثابتاً. وبشكل شامل، تتشكّل المجتمعات من أشخاص مرتبطين بعضهم ببعض بطرق مختلفة ومتنوعة. فالمجتمعات متعددة وديناميكية. ويجوز للشخص الواحد أن يكون جزءاً من أكثر من مجتمع. ويجوز أن يكون أفراد المجتمع مترابطين وفق العيش في نفس المنطقة أو وفق الخبرات المشاركة أو الصحة والتحديات الأخرى أو الأوضاع المعيشية أو الثقافة أو الدين أو الهوية أو القيم.

المنظمات والجهات الفاعلة في المجتمع المحلي هي كلّ التي تعمل على مستوى المجتمع لتقديم خدمات وأنشطة مجتمعية المنحى ولتعزيز الممارسة المحسنة والسياسات. ويشمل هذا العديد من منظمات المجتمعات المدني والمجموعات والأفراد الذين يعملون مع مجتمعات، لا سيّما المنظمات المجتمعية المنحى والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدينية وشبكات أو جمعيات الأشخاص المتأثرين بتحديات معينة مثل السل. كما تشمل المنظمات والجهات الفاعلة في المجتمع الجهات الفاعلة العامة أو الخاصة التي تعمل بالشراكة مع المجتمع المدني لدعم تقديم الخدمة المجتمعية المنحى، على سبيل المثال السلطات الحكومية المحلية وأصحاب العمل في المجتمع والتعاونيات.

ماذا تفعل المجتمعات المحلية/المجموعات؟

- تلعب المجتمعات دورًا مهمًا في مناصرة السل، وهي وظيفة تُفهم غالبًا بشكل خاطئ وكأنّها سلبية وتصادمية من قبل الحكومات ومتخذي القرارات. غير أنّ المناصرة تتمتع بدور إيجابي في الإضاءة على السل وإبقائه ظاهرًا بين العديد من الأولويات المنافسة، كما أنّها مهمة لتشجيع الإصلاح التشريعي من أجل إزالة الحواجز التي تعيق بعض الفئات السكانية الأكثر تأثرًا من الوصول المريح والآمن إلى خدمات السل، الأساسية في السياق الأشمل للصحة العامة.
- تُعتبر وظيفة "الحراسة"، التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية غالبًا، لا سيّما في ما يخصّ جودة خدمات السل، والتموين وحالات انقطاع المخزون السلعي (لأدوية السل)، وتخفيف آثار الوصمة والتمييز، سبيلًا مهمًا وقيّمًا لدليل واقعي يمكنه ضخّ المعلومات في خطة السل الوطنية لتحسين الخدمة.
- إضافةً إلى المعرفة التقنية، تجلب المجتمعات المحلية "تجربة السل الواقعية" وفهمًا لما سينجح وما لن ينجح. وتكون المجتمعات تلك التي تفهم "كيفية" تقديم خدمات السل بفعالية وبلوغ المجموعات السكانية المهمشة والمستترة. على سبيل المثال، في بعض المناطق حيث تعاني النساء من تبعات السل بشكل غير متناسب على الرغم من أنّ السل يصيب النساء والرجال بشكل متساوٍ، وتكون غالبًا الأخيرة التي تتلقى الرعاية الطبية ويوجد حواجز ثقافية واجتماعية تؤثر سلبيًا على وصول النساء إلى خدمات السل في هذه الظروف. وتُعتبر مجموعات المجتمعات التي تعمل عن كثب مع النساء أو التي تديرها نساء أساسية لتطوير التدخلات التي تشمل معالجة احتياجات السل المحددة لدى النساء.
- تقدّم المجتمعات المحلية برامج كشف السل، بما في ذلك دعم الجهود للكشف المتكامل على صحة الأطفال؛ وهي تدعم برامج الحجز أثناء العلاج، بما في ذلك دعم التقيد بالعلاج.
- تقود هذه المجتمعات المحلية جهود تخفيف آثار الوصمة وتكون غالبًا المحفّزات للتغيير في المواقف والممارسات؛ وهي تربط الأشخاص بالخدمات؛ وتكون مرنة ومتجاوبة مع الاحتياجات وتشكّل عوامل مهمة في ما يحصل خارج أسوار العيادة.
- تدعم المجتمعات استمرار الرعاية - من التشخيص إلى العلاج والرعاية المستمرة والدعم. والأهم، أنّها تنشر معلومات عن الوقاية من السل والحدّ من المخاطر بلغة بسيطة وسهلة الفهم و تمكّن الأشخاص من أن يكونوا على اطلاع أكبر بالسل، لا سيّما بين الفئات السكانية الأكثر تأثرًا.

- يوجد أنظمة مجتمعية المنحى تعمل باتجاه جعل خدمات السل ذات مسؤولية فمثلاً يوجد في البيرو وبلدان أخرى مجموعات مجتمعية تلتقي وتغذي خدمات السل بالمعلومات مثل المجالس الاستشارية المجتمعية التي تنشط في مجال أدوية السل الجديدة وتقييم الخطط للتجارب السريرية والإشراف على البحوث ومناصرة تخفيض الأسعار. وعلى المستوى شبه الإقليمي، يجوز وجود لجان صحية مجتمعية تركز بشكل رئيسي على الوصول إلى علاج السل. ففي جمهورية كونغو الديمقراطية، تقدم نوادي الناجين من السل ومجموعات الوصول خدمات دعم أساسية بشأن السل ومحاربة الوصمة ومتابعة المرضى الضائعين أو تقديم دعم نفسي مباشر لمرضى السل المقاوم للأدوية المتعددة، كما ويوجد نماذج شبيهة في العديد من البلدان الأخرى مثل تانزانيا وجنوب إفريقيا والبيرو.

كيفية تسهيل إشراك المجتمع في خطة السل الوطنية

يتم تحديد العمليات الخاصة بكل بلد وذلك بهدف القيام بخطة وطنية للاستجابة في موضوع السل ؛ فالبعض ممكن أن يستخدماً محلياً مؤلفاً من خبراء يعملون على السل في البلد؛ وقد يطالب آخرون بخدمات خبراء/مستشارين خارجيين لقيادة عملية الخطة الوطنية؛ في حين أن الخيار المفضل قد يكون خليطاً فيتم توظيف خبراء داخليين وخارجيين على السواء.

ليس الأمر سيان بين معرفة "ما يجب فعله" و"كيفية" إشراك المجتمعات بفعالية. في ما يلي وصف لأربع خطوات يمكن اتباعها من شأنها أن تعزز مشاركة المجتمع إلى حد كبير.

تقييم الوضع:

يبدأ هذا التقييم من خلال مراجعة مكتبية شاملة تتضمن آخر مراجعات السل ومراجعات فيروس نقص المناعة البشري وجميع المستندات ذات الصلة الأخرى، بالإضافة لنظرة معمقة حول وضع البلد بما في ذلك من هي منظمات المجتمع المدني والمجتمعية المنحى الموجودة وما هي ناحية عمل السل التي تشترك فيها؟ تكون مصادر المعلومات قوائم مرتكزة على ويب وخطط السل الوطنية ومستلمي مبادئ الصندوق العالمي ومنظمات غير حكومية وأطراف فاعلة أخرى مرتبطة بالصحة (بما في ذلك برنامج الأمم المتحدة المعني بالإيدز والمكاتب القطرية لمنظمة الصحة العالمية). كما يُعتبر الحديث الشفهي والاستفادة من جهات الاتصال الشخصية طريقة مفيدة لفهم وجود وعمل المجموعات الأقل رسمية المشاركة في عمل السل ضمن المجتمع فهماً كاملاً. ويجب إطلاع أي خبراء/مستشارين خارجيين بشكل كامل على المعلومات ويجب أن يفهموا البلد ووضع الاستجابة للسل ودور ومساهمة المجتمعات، بما في ذلك ديناميكيات المجتمع. ويمكن أن يدير هذه العملية فريق خطة السل الوطنية أو منظمة مجتمع مدني لديها القدرة على قيادة هكذا عملية أو شريك تقني لديه التزام قوي تجاه مشاركة المجتمع في برامج السل.

لتقييم الطرف الفاعل في المجتمع:

حدّد شخصاً مسؤولاً أو منظمة مسؤولة لدفع هذه العملية قُدماً. وسيكون هذا تحليلاً أكثر عمقاً للمنظمات المجتمعية المنحى، الرسمية وغير الرسمية على السواء، في البلد. هل تريد وضع خريطة بالمكان الذي يعملون

فيه والنظر إلى ما يفعلونه وفهم ما هو الدعم، إن وُجد، الذي يحصلون عليه؟ لأنّ هذا سيّشل مجموعات تعمل مع الفئات السكانية الأكثر تأثراً، من المهم أن يكون المسؤول عن هذا الأمر حساساً تجاه البيئة القانونية والاجتماعية التي قد تطرح إشكالية للعديد من هذه المجموعات. ومع تقدّم العملية، ينبغي إيلاء اهتمام خاص للوصول بهدف إشراك مجتمعات ومجموعات سكانية محدّدة يجوز استبعادها بخلاف ذلك من عملية خطة السل. ويُرجّح تحقيق هذا بفعالية أكبر من خلال الشراكة مع مجموعة سل مجتمعية المنحى موثوق بها وموجودة والتأكد من تخصيص مواردها بشكل مناسب للمشاركة مع الفئات السكانية الأكثر تأثراً والمجموعات السكانية المهمّشة أو المستترة الأخرى، لا سيّما النساء أو أولئك الذين تجعلهم خياراتهم الحياتية مجرّمين أو موصومين إلى حدّ كبير.

استشارة الطرف الفاعل في المجتمع:

ضع شروطاً مرجعية واضحة للقاء من أجل ضمان أن تكون أي نتائج مفيدة وفعالة لعملية خطة السل الوطنية وللمجتمعات. ويجب توفير المعلومات الناتجة عن تقييم الوضع والطرف الفاعل في المجتمع وإدراجها في ملفات اللقاء. ويساعد هذا على توحيد المفهوم والمعنى للجميع وسيضمن أن تكون المناقشات مركّزة. وفي حين أنّه ليس من المفيد دائماً استباق النتيجة من هكذا لقاء، فقد تنشأ فوائد أخرى غير متوقّعة. تعزيز الآليات والمنصات المحلية للتفاوض مع منظمّ عملية خطة السل الوطنية؛ فهم أكثر شمولاً للقدرة التي يمكن لمجتمعات السل أن تجلبها إلى عملية التخطيط والاستجابة الوطنية للسل وكيف يمكن لخطة السل الوطنية دعم ذلك؛ قد تنشأ مجموعة مجتمع مدني استشارية للسل لتسريب المعلومات من المجتمعات إلى عملية التخطيط وبدعم من خطط السل الوطنية (أو كيانات أخرى)، دمج مشاركة المجتمع على مستوى منهجي يؤكد استمرار هذا الأمر وتلقائيته في المستقبل. كما يجب أن يُدرس بجدية إجراء استشارات عبر الإنترنت مع مجتمعات السل المحلية. ويمكن لهذه الاستشارات أن تكون منتجة للغاية في تسهيل معطيات المجتمع من أجل تعزيز عمليات خطة السل الوطنية.

بناء تحالفات جديدة ومضاعفة الهيكليات الموجودة:

من شأن تطوير ترتيبات متبادلة الاستفادة من شركاء أساسيين يدعمون مشاركة وتعزيز دور المجتمعات في وضع خطة السل الوطنية. فالعمل مباشرة مع الفئات السكانية الأكثر تأثراً أو المنظمات التي تمثّل احتياجات هذه الفئات يضمن أن تلعب المجموعات السكانية المهمّشة دوراً فاعلاً في عملية التخطيط. ويمكن أن تكون التحالفات قوى موجّهة فعالة لنشر المعلومات وتوجيهها إلى عملية التخطيط ومنها. ويمكن لتطوير التحالفات أن يشكّل خطوة مهمة في إضفاء صفة رسمية على مشاركة المجتمعات في عملية التخطيط و في الاستجابة الوطنية للسل، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يكون فعالاً في تقادي سوء الفهم والمفاهيم الخاطئة.

• **حين تكون الموارد محدودة** من المهم استخدام هيكليات مجتمع السل الموجودة بدلاً من تأسيس هيكليات جديدة. أدخلها إلى العملية واحرص على وجود قنوات معروفة تمكّنها من إدخال معلومات إلى عملية خطة السل الوطنية. ويُعتبر دعم منتديات المجتمع المدني الموجودة القادرة على درس أولويات واحتياجات السل في المجتمع وزيادة المعلومات عنها أو تقديم دعم مالي لعقد هكذا منتدى استثماراً جيّداً سيكون له فوائد إيجابية لأيّ عملية خطة سل وطنية.

• **إنّ الوصول إلى الدعم التقني يكون** على سبيل المثال من خلال تعزيز المجتمع المدني التابع للصندوق العالمي، أو وكالات الدعم التقني المستعدة للتركيز على مشاركة المجتمع في خطة السل الوطنية، وذلك من

أجل تأسيس الهيكلية والعمليات لمضاعفة مساهمات المجتمع ومشاركته، هو خيار يجب أخذه بعين الاعتبار دون أدنى شك.

- **من الأساسي أن يكون لفريق التخطيط** توجيهاً صحيحاً، بما في ذلك شروط مرجعية قوية، للعمل على إشراك مجتمع السل.
- **يجب تحضير الجدول الزمني لأنشطة الخطة الوطنية** وتوفيره للمشاركين من المجتمع في الوقت المناسب - إذ يجب توفير تواريخ وأوقات لقاءات ما قبل التخطيط والاستشارات الخ والدعم الفني لتمكين ممثلي المجتمع من الحضور.

مهما كانت المقاربة المتخذة، تكون العملية أكثر فعالية إذا تمّ تحديد شخص اتصال أساسي أو منظمة مسؤولة، مقرها في البلد. من المهم بشكل خاص أن يكون لدى مجتمعات السل والفئات السكانية الأكثر تأثراً نقطة اتصال ونقطة مرجعية مطلعة لديها نظرة عامة عن عملية التخطيط، وذلك للتوجه إليها من أجل الحصول على توضيح بشأن العمليات المتعددة والجدول الزمنية والمسائل التقنية أو التنظيمية الأخرى. ويكون هذا مفيداً للأشخاص داخل البلد وخارجه على السواء ليؤثروا ربما على العملية وبشكل خاص بشأن مسائل المجتمع.

الاستنتاج

لا تُعتبر المشاركة الفعالة للمجتمعات في خطة السل الوطنية أمراً معقداً أو يصعب تحقيقه. لكنّه يتطلب التزاماً ومرونة ورغبة قوية في وجود استجابة للسل تفيد القطاع السكاني ككل. وتعني مشاركة المجتمعات العملية فتضيف المهارات والمعرفة والتنوّع والمصداقية إلى النتيجة النهائية التي قد لا تتواجد بخلاف ذلك.

قراءات وموارد أخرى

- دليل الممارسة الجيدة المجتمعي المنحى لدمج السل وفيروس نقص المناعة البشري أو http://www.path.org/publications/files/HIV-TB_integration_guide.pdf أو http://www.aidsalliance.org/includes/Publication/GPG_TB_HIV_integration.pdf

حقوق النشر © 2014 شراكة دحر السل، جميع الحقوق محفوظة.
تستلم هذا البريد الإلكتروني لأنك مهتم بالصحة العامة والنمو العالميين.

عنوان بريدنا:

أمانة سرّ شراكة دحر السل

منظمة الصحة العالمية

HTM/STB/TBP

Avenue Appia, 20

CH-1211، جنيف 27

سويسرا